الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مقياس : المناهج السياقية

ماستر 1 السداسي الأول

تخصص: النقد الحديث والمعاصر

إعداد : أ.د محمد ملياني

العام الجامعي 2025/2024

محاضرات في المناهج السياقية

المحاضرة الرابعة: المنهج التاريخي في النقد الأدبي

1. مفهوم المنهج التاريخي

المنهج التاريخي هو أحد المناهج النقدية التي تربط بين الأدب والواقع التاريخي الذي نشأ فيه النص الأدبي. يعتمد هذا المنهج على دراسة الأدب بوصفه انعكاسًا للظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي عاشها الأديب والمجتمع في زمن معين. ويسعى إلى فهم كيفية تأثر الأدب بهذه العوامل التاريخية، كما يحلل تطور الأجناس الأدبية عبر الزمن.

2.روّاد المنهج التاريخي

يُعد هذا المنهج من أقدم المناهج النقدية، وقد تطور على يد عدد من المفكرين والنقاد، منهم:

- هيبوليت تين :(Hippolyte Taine) يعدّ من أبرز مؤسسي المنهج التاريخي في النقد الأدبي. يرى أن الأدب يتأثر بثلاثة عوامل رئيسية:
  1. العرق :(Race) أي الخصائص الثقافية والجينية للشعوب.
  2. البيئة :(Milieu) الظروف الجغرافية والاجتماعية التي تحيط بالمؤلف.
  3. الزمن :(Moment) الأحداث التاريخية التي تؤثر في الإنتاج الأدبي.

. سانت بيف(1804-1869) (Charles-Augustin Sainte-Beuve)

منهجه النقدي: النقد البيوغرافي (النفسي-التاريخي)

- يُعدّ من أوائل من أسس النقد البيوغرافي، الذي يعتمد على دراسة حياة الأديب لفهم أعماله الأدبية.
- يرى أن النص الأدبي لا يمكن فهمه إلا من خلال معرفة شخصية المؤلف، وسيرته الذاتية، والظروف الاجتماعية التي أحاطت به.
- كان يرفض النقد النظري المجرد، ويفضل النقد القائم على تحليل الشخصيات والظروف الثقافية للأديب.
- قال عبارته الشهيرة" :لفهم العمل الأدبي، يجب أن نعرف الرجل الذي كتبه."

نقد منهجه

- تعرض لانتقادات، خاصة من مارسيل بروست، الذي رأى أن الأدب مستقل عن حياة الكاتب، وأن النص يجب أن يُقرأ بمعزل عن مؤلفه.
- أدى منهجه أحيانًا إلى تفسير الأدب بشكل ذاتي، حيث كان يركز على الجانب الشخصي أكثر من الفني والجمالي.

فرديناند برونتيير (Ferdinand Brunetière) (1849-1906)

منهجه النقدي: المنهج التاريخي-التطوري

- **تأثر بنظرية التطور عند داروين، وطبقها على الأدب، حيث يرى أن الأدب يتطور عبر الزمن مثل الكائنات الحية.**
- **يرى أن كل نوع أدبي يمر بمراحل نشوء وازدهار وانحطاط، وأن الأعمال الأدبية تخضع لقوانين تاريخية محددة.**
- **اعتمد على التحليل التاريخي للأجناس الأدبية، وكان يرى أن تطور الأدب يخضع لصراع داخلي بين الأشكال المختلفة.**
- **كان معارضًا للنزعة الرومانسية، ويميل إلى العقلانية والكلاسيكية الجديدة.**

نقد منهجه

- **تأثره الشديد بالتطور البيولوجي جعله يطبق قوانين علم الأحياء على الأدب بشكل متشدد.**
- **لم يترك مجالًا كبيرًا لدور الإبداع الفردي في تطور الأجناس الأدبية.**

.غوستاف لومير (Gustave Lanson) (1857-1934)

منهجه النقدي: المنهج التاريخي الأكاديمي

- **كان من أبرز مؤسسي النقد الأكاديمي في الجامعات الفرنسية.**
- **ركّز على دراسة النصوص الأدبية من منظورها التاريخي، لكنه دمج ذلك مع تحليل دقيق للأسلوب والبنية اللغوية.**
- **حاول تحقيق توازن بين التاريخ والنص، بحيث لا يطغى السياق التاريخي على الجوانب الفنية والجمالية للعمل الأدبي.**
- **طوّر مفهوم "التحليل الداخلي للنص "، وهو تحليل النصوص الأدبية بشكل دقيق مع ربطها بسياقها الثقافي.**

نقد منهجه

- رغم نجاحه في الجمع بين التاريخ والتحليل النصي، إلا أن بعض النقاد رأوا أنه لا يزال يحمّل النصوص الأدبية أعباء تاريخية أكثر من اللازم.
- تعرض لنقد من قبل المناهج البنيوية والتفكيكية، التي رأت أن النص الأدبي ينبغي أن يُدرس بمعزل عن مؤلفه وتاريخه.

أثرهم في النقد الحديث

- سانت بيف كان الأساس للنقد النفسي، الذي تطور لاحقًا مع فرويد ولاكان.
- برونتيير أثر في الدراسات الأدبية التي تركز على تطور الأجناس الأدبية، وهو قريب في رؤيته للنقد الماركسي لاحقًا.
- لوميركان له تأثير كبير على المناهج الأكاديمية في تحليل النصوص، وهو أحد الأوائل الذين مهدوا لنقد أكثر دقة وعلمية في تحليل الأدب.
- جورج لوكاتش :(Georg Lukács) من رواد النقد الماركسي، ربط الأدب بالبنية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع، خاصة في دراسته للرواية.
- لوسيان جولدمان :(Lucien Goldmann) ركّز على العلاقة بين النص الأدبي والبنية الفكرية والاجتماعية للمجتمع، مستخدمًا مفهوم "الرؤية للعالم."
- رينه ويلك وأوستن وارين :(René Wellek & Austin Warren) رغم نقدهما للمنهج التاريخي في بعض جوانبه، فقد أكدا أهميته في تحليل علاقة الأدب بالمجتمع.